جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

تأمين الغذاء لحركات الثوار إبان العصر العباسي "ثورة الزنج" أنموذجا (٢٥٥-٢٧٠هـ/ ٨٦٨-٨٨٣م)

إعداد

د/ كريم عبد المقصود بخاطره الصابر

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

(العدد الثامن والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. مايو)

(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)

علمية- محكمة- ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-

تأمين الغذاء لحركات الثوار إبان العصر العباسي "ثورة الزنج" أنموذجا (٢٥٥-٢٧٠هـ/ ٨٦٨-٨٨٣م).

كريم عبد المقصود بخاطره الصابر

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود- جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: KareemAlsaber.2034@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان أحد المقومات الرئيسة التي اعتمدت عليها الحركات الثورية إبان العصر العباسي؛ لاسيما حركة الزنج حيث أدرك قائد تلك عليّ بن محمد أهمية التأمين الغذائي، الذي يعد الوقود المحرك لاستمرارها منذ بداية ثورته عام٢٥٥هـ/٨٦٨م حتى نهايتها عام ٢٧٠هـ/٨٨٣م، ففكر بكل الطرق والوسائل في إعاشة جيشه وأتباعه بتوفير وتأمين الغذاء لهم. وقد انتظم البحث في أربعة مباحث يسبقها تمهيد، ويتبعها خاتمة ثم الملاحق، والمصادر والمراجع، أما التمهيد: فتناول تأمين الغذاء لحركات الثوار قبل ثورة الزنج، والمبحث الأول جاء تحت عنوان "الاستيلاء على الغذاء من خلال النهب والسلب"، وتم الحديث فيه عن كيفية الحصول على الغذاء وإرساله إلى مدن الزنج من خلال توسعاتهم العسكرية تارة والاستيلاء على سفن الدولة العباسية تارة أخرى، والمبحث الثاني: جاء بعنوان "مساعدة الأعراب وغيرهم للزنج في جلب الميرة، وتأمين الطرق"، وجاء المبحث الثالث: بعنوان "أسواق مدن الزنج"، فتناول أهمية تلك الأسواق في عملية التأمين الغذائي لثورة الزنج، وجاء المبحث الرابع: بعنوان "أساليب ووسائل أخرى" ودار الحديث فيه عن أساليب ووسائل أخرى كان لها الدور الفعال في عملية التأمين الغذائي مثل: الزراعة، والخراج، والهدنة، والمخازن، وخُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، أهمها: أن التأمين الغذائي السبب الرئيس في نجاح ثور الزنج وبسط سيطرتها على أراضٍ، ومساحات واسعة، وتحقيق الانتصارات العسكرية، والتبعية الجماهيرية، وتحسين أوضاعهم المعيشة، ومن مقترحات البحث إجراء المزيد من الدراسات حول تأمين الغذاء لحركات الثوار إبان العصر العباسي في مناطق جغرافية أخرى مهمة.

الكلمات المفتاحية: الغذاء، تأمين، الزنج، حركات الثوار، العصر العباسي.

Securing food for the revolutionary movements during the Abbasid era "The Zanj Rebellion as a model" (٢٥٥-٢٧٠AH / ٨٦٨- ٨٨٣AD).

Karim Abdel Maqsoud Behatro Elsaber
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Itay al-Baroud, Al-Azhar University, Egypt.
Email: KareemAlsaber.2034@azhar.edu.eg

Abstract:
The research aims to highlight one of the main components that the revolutionary movements relied on during the Abbasid era, particularly the Zanj Rebellion. The leader of that movement, Ali ibn Muhammad, recognized the importance of food security, which served as the driving force for its continuation from the beginning of his revolution in 255 AH/868 AD until its end in 270 AH/883 AD. He considered all possible ways and means to sustain his army and followers by providing and securing food for them. The research is organized into four sections preceded by an introduction and followed by a conclusion, appendices, and references. As for the introduction, it discussed securing food for the revolutionary movements before the Zanj Rebellion. The first section was titled "Seizing Food through Plunder and Looting," and it talked about how food was obtained and sent to the Zanj cities through their military expansions at times and by seizing Abbasid state ships at other times. The second section was titled "The Help of the Bedouins and Others to the Zanj in Bringing Supplies and Securing the Roads," and the third section was titled "The Markets of the Zanj Cities," which discussed the importance of these markets in the food security process for the Zanj Revolution. The fourth section was titled "Other Methods and Means," and it discussed other methods and means that played an effective role in the food security process, such as

agriculture, taxes, truces, and storage. The research concluded with a summary that included the most important findings, the most significant of which were: that food security was the main reason for the success of the Zanj Rebellion, its control over vast lands, military victories, popular support, and the improvement of living conditions. The researcher suggested conducting more studies on food security for revolutionary movements during the Abbasid era in other important geographical areas. important geographical .areas

Keywords: Food, Security, Zanj, Revolutionary movements, Abbasid era.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فإن الغذاء هو مصدر الحياة للإنسان وبدونه لا يستطيع البقاء على قيد الحياة طويلًا إذا انقطع عنه؛ لذلك فإن السياسة العسكرية للدولة العباسية عملت على تأمين الغذاء لجندها ضد حركات الثوار؛ لأنه من المعلوم حق العلم أن اغداق الغذاء على الجندي يعد الدافع الحيوي له إلى المضي بحماس في القضاء على كثير من حركات الثوار والخارجين، وقديما قالوا: إن الجندي يمشى على بطنه، فما يستطيع المشي ولا العمل ولا بذل الجهد ولا مباشرة القتال إذا كان جائعا، فلابد من التفكير في إعاشته ليؤدي واجبه في ميدان القتال(١).

لكن اللافت للنظر أن موضوع تأمين الغذاء بالنسبة لحركات الثوار مهم وخطير؛ لأنه كان يمثل قضية حياة أو موت بالنسبة لأي حركة تعلن الثورة وتتخذ خطوات الصدام المسلح مع الدولة؛ وذلك لأن عملية الحصول على الغذاء وتأمينه يعد الوقود المحرك لاستمرار تلك الحركات في وجه الدولة من ناحية، ولتحقيق بعض المكاسب لتلك الحركات من ناحية أخرى؛ علمًا بأن كثيرًا من حركات الثوار في تلك الحقبة التاريخية فشلت سريعًا في استمرارية ثورتها بسبب فقدان تأمين الغذاء، ومن هنا أدرك قائد حركة الزنج(٢) عليّ بن محمد أهمية تلك

---

(١) محمود شيت خطاب: الشورى العسكرية في عهد الرسالة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١٣، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص٦٩.

(٢) يقال الزَّنْجُ بفتح الزاي، والزِّنْجُ بالكسر، أو المَزْنَجَة والزُنُوج، وهم جيل من السودان، واحدهم زَنْجِي أو زِنْجِي، أما زُنْج بالضم فهي من قرى نيسابور. والزنج هم العبيد الذين جيء بهم بطريق النخاسة (تجارة الرقيق) من سواحل إفريقيا، منذ القرن الأول الهجري، =

النقطة (تأمين الغذاء) منذ بداية ثورته عام ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م حتى نهايتها عام٢٧٠هـ/ ٨٨٣م، ففكر بكل الطرق والوسائل في إعاشة جيشه وأتباعه بتوفير وتأمين الغذاء لهم؛ حتى يستطيعوا القيام بمهامهم العسكرية من ناحية، ويضمن التبعية الجماهرية من ناحية أخرى، وبناء عليه كانت ثورة الزنج في حالة تأمين لغذائها باستمرار، ومن هنا كان اختيار هذا الموضوع للكتابة فيه، والذي جاء بعنوان: تأمين الغذاء لحركات الثوار إبان العصر العباسي "ثورة الزنج" أنموذجا (٢٥٥-٢٧٠هـ/ ٨٦٨-٨٨٣م).

=

فاستقاموا بالبطائح وأسلموا، وكان العمل الذي سخر فيه الزنج هو إزالة السباخ أو الطبقة الملحية التي تغطي التربة، وجعلها صالحة للزراعة، وكانت أعدادهم ضخمة جدًّا حتى قدر جيش الثورة التي قاموا بها في عام ٢٥٥-٢٧٠هـ بثلاثمائة ألف مقاتل، وعلى الرغم أن هذا العدد مبالغٌ فيه، لكن استجاب الزنج لدعوة أحد أدعياء النسب العلوي؛ وهو علي بن محمد، فقاموا يطالبون بالعدل الاجتماعي الذي دعا إليه الإسلام، ونيل حقوقهم من مالكيهم الذين استغلوهم أسوأ استغلال. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، د.ت، ج٩، ص٤١٠، ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج٣، ص١٥٣، ابن الأثير: علي بن أحمد بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ج٦، ص٢٠٦، ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت:٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، د.ت، ج٢، ص٢٩٠، الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م، ص١٩٢، مادة: ز ن ج، فيصل السامر: ثورة الزنج، مكتبة المنار، بغداد- دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٧١م، ص٢٢، ٢٤-٢٥، ٢٨، ٢٩.

أسباب اختيار الموضوع.

أولًا– بيان كيفية تأمين الغذاء لحركات الثوار إبان العصر العباسي عامة وحركة الزنج خاصة.

ثانيًا– التعرف على الأساليب والوسائل المختلفة التي اتخذتها حركة الزنج لتحقيق التأمين الغذائي إبان ثورتهم.

ثالثا– إلقاء الضوء على موضوعات جديدة تفيد المكتبة التاريخية.

منهج البحث.

يقوم منهج البحث على استقصاء المعلومات من مصادرها الأصلية، ومن غيرها من المصادر والدراسات ذات العلاقة بالموضوع، وقد اتبعت المنهج التاريخي من خلال جمع الروايات بالأدلة وتحليلها والتأكد من صحتها للوصول لنتائج حقيقية.

الدراسات القريبة.

لم أعثر–على حد علمي– على بحوث مستقلة تتناول موضوع "تأمين الغذاء لحركات الثوار إبان العصر العباسي ثورة الزنج إنموذجا" لكن هناك العديد من الدارسات تناولت ثورة الزنج وأشارت في فقرات معدودة جدًا إلى مسألة تأمين الزنج من الغذاء ومن أهمها: كتاب "ثورة الزنج"، للدكتور/ فيصل السامر وتم نشره بمكتبة المنار، بغداد– دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢،١٩٧١م، وكذلك كتاب "ثورة الزَّنْج وقائدها عليّ بن محمد ٢٥٥–٢٧٠هـ/٨٦٩–٨٨٣م"، للدكتور/ أحمد عُلَبي وتم نشره بدار الفارابي، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٧م، وبحث "التعبئة وأساليب القتال النهري في العراق معارك الزنج إنموذجا"، للدكتور/عليّ غانم جثير العبادي وتم نشره بمجلة دارسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد ١٣، ٢٠١٢م، لذلك جاء هذا البحث بعيد كل البعد عن تلك الدراسات كما سأشير إليه في هذه الدراسة.

خِطة البحث

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وبعض الملاحق، وثبتٍ بالمصادر والمراجع، وقد تضمنت المقدمة دراسة موجزة عن البحث، وتناولت فيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، وخطة البحث، في حين أفردت التمهيد للحديث عن تأمين الغذاء لحركات الثوار قبل ثورة الزنج، ثم أعقبت ذلك بذكر المباحث المختلفة وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول، جاء تحت عنوان "الاستيلاء على الغذاء من خلال النهب والسلب"، وتحدث فيه عن كيفية الحصول على الغذاء وإرساله إلى مدن الزنج من خلال توسعاتهم العسكرية تارة والاستيلاء على سفن الدولة العباسية تارة أخرى والمبحث الثاني: جاء بعنوان "مساعدة الأعراب وغيرهم للزنج في جلب الميرة"(١) وتأمين الطرق وفيه تحدثت عن الدور الذي لعبه الأعراب من بني تميم وغيرهم في مساعدة الزنج في جلب الميرة؛ ليضمنوا الأرباح الوفيرة؛ وليكون لهم نصيب من الأسلاب والغنائم، كما تحدث عن دور الزنج في تأمين الطرق، وجاء المبحث الثالث: بعنوان "أسواق مدن الزنج"، وفيه تناولت أهمية تلك الأسواق في عملية التأمين الغذائي لثورة الزنج، وجاء المبحث الرابع: بعنوان "أساليب ووسائل أخرى" وفيه تعرضت لأساليب ووسائل أخرى كان لها الدور الفعال في عملية التأمين الغذائي مثل: الزراعة (استغلال الاراضي الزراعية)، والخراج، والهدنة، والمخازن، وقد توج البحث بخاتمة ضمت ما خلص إليه الباحث من نتائج، وبعض الملاحق التوضيحية، ومنها: الخريطة الجغرافية للعراق في القرن الثالث الهجري، ورسم بياني يوضح نسب أساليب ووسائل تأمين الغذاء لثورة الزنج، وجدول بأهم أنواع الغذاء التي اعتمدت عليها ثورة الزنج من إعداد الباحث، ثم ثبتٍ بالمصادر والمراجع.

---

(١) الميرة: هي الطعام يمتاره الإنسان، والميرة: جلب الطعام، وقيل: جلب الطعام للبيع، وهم يمتارون لأنفسهم ويميرون غيرهم ميرًا. ابن منظور لسان العرب، ج٥، ص١٨٨. مادة م ي ر.

التمهيد: تأمين الغذاء لحركات الثوار قبل ثورة الزنج

من يقلب صفحات التاريخ الإسلامي سيجد أن كثيرًا من حركات الثوار اهتمت اهتماما عظيمًا بمسألة تأمين الغذاء؛ حيث استطاع الكثير منهم إبان العصر العباسي أن يقوم بعملية التأمين الغذائي؛ لأن تلك القضية كانت تمثل أهمية حيوية في مصير حياة هؤلاء الثوار.

فيلاحظ أثناء محاربة الدولة العباسية لحركة المقنع[١] بخراسان عام١٦١هـ/٧٧٧م، أدرك قائدها أهمية تأمين الغذاء لثورته، وخاصة عندما أرسل الخليفة العباسي المهدي جيشًا لمحاصرته في قلعة كَشَّ[٢]، حيث بدأ المقنع

(١) المقنع: اسمه عطاء، وقيل: حكيم، وقيل: هاشم بن حكيم، كان رجلًا قصيرًا من أهل مرو، ويعرف شيئًا من الهندسة والسحر، وفي أثناء ولاية أبي مسلم على خراسان أصبح هاشم أحد الرؤساء في الجيش، وتوثقت صلته بأبي مسلم حتى أصبح أحد أتباعه المقربين، فلما قتل أبو مسلم التحق هاشم بخدمة عبد الجبار الأزدي الوالي الجديد وصار كاتبًا له، ووافقه في الثورة ضد أبي جعفر المنصور، فأسر عبدالجبار الأزدي وهاشم وأتباع آخرين وأرسلوا إلى بغداد حيث قتل عبد الجبار وسجن هاشم زمنًا، ثم أخلى سبيله فعاد إلى مرو، وقد عمل وجهًا من ذهب وركبه على وجهه؛ لئلا يُرى وجهه، فسمى بالمقنع، ادعى الألوهية، وكثر أتباعه. النرشخي: أبو بكر محمد بن جعفر (ت: ٣٤٨هـ/٩٥٩م)، تاريخ بخارى، تحقيق: أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر، دار المعارف، ط٣، د.ت، ص٩٨، ٩٩، ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٣، ص٢٦٣، شاكر مصطفى: دولة بني العباس، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، ط١، ١٩٧٣م، ج١، ص٢٨٨.

(٢) كَشَّ: على ثلاثة فراسخ من جرجان، وهي الآن في قسم دشت سر الريفي بدولة إيران. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٦٢، يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٦٢.

بجمع الطعام للحصار في تلك القلعة[١]، وكذلك حركة الزط[٢] بالعراق إبان ثورتهم عام٢٠١-٢٢٠هـ/ ٨١٦-٨٣٥م أدركوا أهمية تأمين الغذاء الذي يعد أحد الأسباب الرئيسة لضمان استمرارية ثورتهم ضد الدولة العباسية تارة؛ ولتحقق بعض المكاسب بالنسبة لهم تارة أخرى، فعندما تم الاستيلاء على مدينة البصرة وطرقها من قبل الزط واشتد خطرهم آنذاك، قاموا بفرض المكوس[٣] على السفن الداخلة إلى بغداد، وحالوا دون وصول الأقوات إلى عاصمة الخلافة[٤]. حتى انقطع الطريق المائي إلى بغداد، كما قطعوا الطريق بين واسط[٥]

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٨، ص١٣٥.

(٢) الزُطّ: بضم الزاي وتشديد الطاء، هم قوم من أخلاط الناس، غلبوا على طريق البصرة، وعاثوا فيها، واستولوا على بعض المناطق بين واسط والبصرة، وأفسدوا البلاد، وولوا عليهم رجلًا منهم اسمه محمد بن عثمان، وقام بأمره آخر منهم اسمه سماق، وتم إخلاؤهم من هذه المناطق في عهد الخليفة العباسي المعتصم إلى عين زربه بالثغر الشامي. المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، عنى بتصحيحه ومراجعته: عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر، شارع درب الجماميز بالقاهرة، د.ت، ص٣٠٧، ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن والحواشي خليل شحادة، وراجعه سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ /٢٠٠٠م، ج٣، ص٣٢١.

(٣) المَكْسُ: الضريبة التي يأخذها المُكَّاس ممن يدخل البلد من التجار، والجمع مُكُوس. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص٨٨١. مادة م ك س.

(٤) أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص١٠٨.

(٥) واسط: متوسطة بين البصرة والكوفة؛ لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخًا. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٧. والفرسخ: يساوى ثلاثة أميال، وكل ميل =

والبصرة[١]. وفي ذلك يقول البلاذري[٢]: "وانقطع عن بغداد جميع ما كان يحمل إليها من البصرة في السفن". واحتملوا كذلك غلات البيادر بكَسْكَر[٣] وما يليها من البصرة[٤].

والجدير بالذكر أن الموقع الجغرافي الذي كان فيه ثورة الزط بالعراق كان له دور كبير في عملية التأمين الغذائي، حيث تمركز هؤلاء الثوار في منطقة البطائح[٥] الغنية بثروتها الطبيعية كالأسماك وطيور الماء والمحاصيل الزراعية التي اعتمد عليها الزط في تربية الجواميس والأبقار[٦].

=

١٠٠٠ باع، وكل باع ٤ أذرع شرعية، أي أن طول الفرسخ حوالي ٦ كم. أنظر: أبو العباس الفيومي: أحمد بن محمد بن علي(ت:٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: د/ عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت، ج٢، ص٤٦٨، هنتس فالتر: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة الدكتور: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م، ص٩٤.

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٩، ص٨، فاروق عمر فوزي: الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ج١، ص٢٦٤.

(٢) فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد راضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص٣٦٨.

(٣) كَسْكَر: منطقة واسعة من مناطق السواد في العراق، وقصبتها مدينة واسط. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٦١.

(٤) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٨.

(٥) البطائح: تبطح السيل إذا اتسع في الأرض، وبذلك سميت بطائح واسط؛ لأن المياه تبطحت فيها أي سالت، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة. ياقوت الحموي: المصدر الأسبق، ج١، ص٤٥٠.

(٦) ابن رسته: أبو علي أحمد بن عمر (٢٩٠هـ/ ٩٠٣م) الأعلاق النفسية، مطبعة بريل، =

وخلال حركة بابك الخرمي[١] بناحية آذربيجان وما حولها عام ٢٠١-٢٢٢هـ/ ٨١٦-٨٣٦م أدرك قائدها أهمية تأمين الغذاء بالنسبة لأتباعه وجيشه فركز جهوده على تلك النقطة خلال حروبه مع الدولة العباسية، حيث قام بقطع خطوط تموين العدو ونهب قوافل ميرته حتى إنه أقحط عسكر الأفشين[٢] سنة

=

ليدن، ١٩٨٣م، ص٩٤، المقدسي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت: ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ط٢، ١٩٠٦م، ص١١٩، حسين على الطحطوح، الزط في ظل الدولة العربية الإسلامية "١-٢٤١هـ/٦٢٢-٨٥٥م"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد١٢، العدد٥، لسنة ٢٠٠٥م، ص٤٠

(١) بابك الخرمي: يقال إنه كان من ولد زنى وأمه عوراء تعرف برومية، وكانت فقيرة من قرى آذربيجان، فشغف بها رجل من النبط من أهل السواد يدعى عبد الله فحملت منه، فلما وضعته، جعلت تكتسب له إلى أن بلغ، فاستأجره أهل قريته بطعامه وكسوته على رعي أغنامهم، وكان بتلك الجبال قوم من الخرمية وعليهم رئيسان، يقال لأحدهما: جاويدان والآخر عمران، فمر جاويدان بقرية بابك، فتفرس فيه الجلادة، فاستأجره من أمه، وحمله إلى ناحيته، فعشقته امرأته، وبعد قليل وقعت حرب بين جاويدان وعمران، فأصيب جاويدان بجراحة فمات منها، فزعمت امرأته أنه قد استخلف بابك على أمره، فصدقوها، فجمع بابك أصحابه وأمرهم أن يقتلوا بالليل من لقوا من رجل أو صبي، فأصبح الناس قتلى لا يدري من قتلهم، ثم انضوى إليه الزراع وقطاع الطرق حتى صار عنده عشرون ألف فارس، فأظهر مذهب الباطنية، واستولى على مدن وحصون. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٠، ص٣٨- ٣٩.

(٢) حيدر بن كاوس الملقب بـ(الأفشين)، قائد عباسي، اشتهر بقيادته للجيوش العباسية التي وجهت لحرب (بابك الخرمي) في أيام الخليفة المعتصم، وكان له أيضًا دور في الحرب ضد الروم، نقم عليه المعتصم فعزله من منصبه، وسجنه، مات ٢٢٦هـ/٨٤٠م. ابن

=

٢٢٠هـ/٨٣٥م عندما نهب قافلتين كبيرتين للميرة أرسلتا إليه[١]. علمًا بأن ما حصل عليه بابك من خلال نهبه لتلك القافلتين يعد موردًا مهمًا لأتباعه، رغم أن تلك العمليات كانت في المقام الأول لتجويع جيش الأفشين لكن لها انعكاسًا ايجابيًا كجزء مهم في تأمين الغذاء لحركته.

وهكذا يتضح أهمية تأمين الغذاء لحركات الثوار المناوئة للدولة واستمرار قوتها في مواجهة جيوشها.

المبحث الأول: الاستيلاء على الغذاء من خلال السلب والنهب.

الدارس لتاريخ حركة الزنج يلفت نظره تنوع أساليب ووسائل تأمين الغذاء لتلك الحركة حسب ظروف الزمان والمكان، ومن تلك الأساليب والوسائل: الاستيلاء على الغذاء من خلال النهب والسلب التي قامت بها حركة الزنج لتأمين الغذاء الذي يعد شريان الحياة بالنسبة لهم، فلا تكاد أن تخلوا سنة من السنوات خلال ثورتهم إبان العصر العباسي دون أن يقوموا بعملية السلب والنهب، فتارة يقومون بسلب ونهب البلاد التي وقعت تحت أيديهم خلال توسعاتهم العسكرية، وتارة أخرى يهاجمون سفن الدولة العباسية المحملة ببعض أنواع الميرة فيأخذون ما فيها، ولا شك أن هذا يعد مصدرًا مهمًا لتوفير وتأمين أنواع متعددة من الغذاء.

ويؤيد ما سبق أنه عندما لجأ صاحب الزنج في بداية أحداث ثورتهم إلى آخر أنهار البصرة عام(عام٢٥٥هـ/٨٦٨م)، وتحديدًا في منطقة سبخة جافة كانوا

=

الأثير: الكامل، ج٦، ص١٨-٢١، ٢٥-٢٧، ٢٨-٣٤، ٤٠-٤٥، ٦٠-٦٣، ٦٥.

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٦-١٧، عبدالعزيز الدوري: العصر العباسي الأول- دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٤٥م، ص١٨٤.

يسمونها آنذاك سبخة أبي قرة- تقع بين أبي قرة ونهر الحاجر- وبث أصحابه يمينًا وشمالًا للغارات والنهب، وأمرهم باتخاذ الأكواخ، فكانوا يسوقون المواشي(١). وفي ذلك يقول الذهبي(٢): "وغنم الخيول والسلاح، والأمتعة والأموال والمواشي".

ويلاحظ أن بناء الأكواخ واتخاذها للحياة المعيشة في بدايات ثورة الزنج أمر كان يتطلب معه تأمين الغذاء لهؤلاء الثوار، وخاصة أن هناك فئة كبيرة من هؤلاء الثوار وهم الزنج أنفسهم كانوا قبل هذه الثورة يعملون عند مُلَّاكهم في ظل ظروف طبيعية ومناخية قاسية ورقابة صارمة ومع ذلك كانوا لا يتقاضون أجرا سوى ما يوزع عليهم من الغذاء الزهيد المكوَّن من الدقيق والتمر والسويق(٣)؛ فكان عَلَى محمد بن عَلِيّ قائد حركة الزنج أن يبذل قصارى جهده في تأمين الغذاء لأتباعه وجيشه حتى يضمن التبعية الجماهيرية من ناحية، ويحقق النجاح لثورته من ناحية أخرى، وخاصة أنه وعد الزنج وعدًا قاطعًا بتحسين حالهم وضمان الحرية والثروة لهم(٤).

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤١٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢١٢، عبدالعزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١١م، ص٦٩، فيصل السامر: ثورة الزنج، ص١٦٠، ١٦١.

(٢) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج١٣، ص١٣٣.

(٣) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٤١٣، محمد سهيل طقوش: تاريخ الزنج والقرامطة والحشاشين، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤، ص١٩.

(٤) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٤١٤-٤١٥، كارل بركلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٦٨م، ص٢١٥.

وبناء عليه فإن التأمين الغذائي كان جزءًا مهمًا في عملية تحسين أحوال الزنج وضمان الحرية والثروة لهم، وذلك لأهميته الكبيرة في تطوير سبل الحياة المعيشة بالنسبة لهم إبان ثورتهم.

وخلال حرب صاحب الزنج مع الدولة العباسية استطاع هو وأصحابه عام ٢٥٥هـ/٨٦٨م أن يهاجموا مائتي سفينة فيها دقيق فأخذوه، ومتاعًا[١] فنهبوه[٢]. ولاشك أن ذلك له أهمية كبيرة، لأن هذه السفن كانت تحمل شيئًا من الدقيق والمتاع الذي يعد موردًا أساسًا في عملية التأمين الغذائي لتلك الحركة.

والجدير بالذكر أن صاحب الزنج عندما تحول من السبخة التي كان فيها ونزل بالجانب الغربي من النهر المعروف بأبي الخصيب[٣] عام ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م أخذ أربعة وعشرين مركبًا من مراكب البحر، فسلبها ونهب منها أموالًا كثيرة لا تحصى[٤]، ولا يستبعد أن تساهم هذه السفن بنسبة كبيرة في التأمين الغذائي لتلك

(١) المتاع: كل ما ينتفع به ويُرغب في اقتنائه: كطعام، وأثاث بيت، وسلعة، وأداة، ومال. المعجم الوسيط، ص٨٥٢. مادة م ت ع.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢١٠، حمدان عبد المجيد الكبيسي: أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي١٤٥-٣٣٤هـ/٦٧٢-٩٤٥م، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩م، ص٢١٥.

(٣) نهر أبي الخصيب: بالبصرة حيث كان أبو الخصيب مولى لأبي جعفر المنصور، أقطعه إياه، واسمه أبو الخصيب مرزوق. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣١٥، ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: عليّ محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م، ج٣، ص١٣٩٩.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٤٧٠، ابن الأثير: مصدر سبق، ج٦، ص٢٢٥.

الحركة عن طريق سلبها ونهبها آنذاك، ولعل ما يؤيد ذلك أن صاحب الزنج في تلك السنة كان "يغنم ما يَفِدُ إليه في المراكب من الأطعمة وغيرها"(١).

ويلاحظ أن صاحب الزنج عند احتلاله البصرة عام٢٥٧/٨٧٠م أدرك أهمية التأمين الغذائي، حيث إنه لم يحتل البصرة احتلالًا دائما لأنه يدرك أنه لا يقدر على ذلك، بل كان يستعمل المباغتة والسلب والنهب والإحراق ثم ينسحب نحو الأدغال ويعتصم وراء القنوات والمياه، وكانت غارته تستهدف الحصول على المؤن والغنائم(٢)، ويؤيد ذلك أن صاحب الزنج لما تراجع عن البصرة عاد إليها مرة أخرى، "عندما بلغه أن أهل البصرة قد جاءهم من الميرة شيء كثير وقد اتسعوا بعد الضيق"(٣).

وعندما دخل جيش الزنج الأهواز(٤) عام ٢٥٩هـ/٨٧٢م بقيادة عليّ بن أبان لم تكن حملاتهم في هذه النواحي بقصد الاحتلال بل في سبيل ضمان

(١) ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج١٤، ص٥٢٤.

(٢) فاروق عمر فوزي: نشأة الحركات الدينية السياسية في الإسلام–دراسة تاريخية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٩م، ص٣٣٠.

(٣) ابن كثير: المصدر الأسبق، ج١٤، ص٥٣٥–٥٣٦.

(٤) الأهواز: سبع كُوَر بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز، وهي الآن مدينة إيرانية تقع في منطقة خوزستان المحاذية للحدود العراقية الإيرانية إلى الشمال الشرقي من البصرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢٨٥، يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٢٥٨.

(٤) ابن أبي الحديد: أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج٨، ص٣٠٠–٣٠١.

التموين والحصول على الغنائم[١]. وخاصة أن إسحاق ابن كُنْدَاجيق[٢] كان قطع الميرة عن الزنج بالبصرة في ذلك العام[٣].

وفي عام ٢٦٢هـ/٨٧٥م وجه صاحب الزنج جيوشه إلى البطيحة، فاستقر قائده سليمان بن جامع[٤] بالحوانيت والقى القتلى فيها ليلقي الرهبة في قلوب المجتازين بهم من أصحاب السلطان وقبل منهم الميرة والنعم والغنم، وكتب بذلك سليمان إلى صاحب الزنج بما حدث، فطلب منه "إنفاذ ما قبله من ميرة ونعم وغنم، فأنفذ ذلك إليه"[٥].

(١) فيصل السامر: ثورة الزنج، ص١١٥.

(٢) إسحاق بن كنداجيق، وقيل: كنداج، الخزري قائد مذكور، من أكابر القواد، كان في أيام المعتمد على الله، وبقى إلى زمن المعتضد، وولى مدينة حلب وقنسرين، ولما وقعت وقعة الطواحين دعا ابن الساج لخمارويه بن أحمد طولون، توفى سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٦٧، ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جرادة (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت، ج٣، ص١٤٩٩.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٤١، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٨، ص٢٩٩.

(٤) سليمان بن جامع، هو من أكبر قواد صاحب الزنج. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ج١٣، ص١٣٥

(٥) الطبري: المصدر الأسبق، ج٩، ص٥٢١، ٥٢٣.

ولما انصراف سليمان عن الحوانيت بالميرة قام بعملية تأمين وصول الغذاء إلى صاحب الزنج، فوجه الجبائي(١) في السميريات(٢) للوقوف على مواضع الطعام والميرة والاحتيال في حملها(٣).

والجدير بالذكر أن الجبائي لا ينتهي إلى ناحية فيجد فيها شيئا من الميرة إلا أحرقه، فغضب سليمان من ذلك ونهاه فلم ينته وكان يقول: "إن هذه الميرة مادة لعدونا، فليس الرأي ترك شيء منها"، فكتب سليمان إلى صاحب الزنج يشكو من الجبائي في ذلك، فرد صاحب الزنج بكتاب على الجبائي بالسمع

(١) أحمد بن مهدي الجبائي، من أهالي جبى، انضم لثورة الزنج سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م، واصبح قائدًا لصاحب الزنج على السميريات، وقد أثبت مقدرة وكفاءة عالية في المعارك النهرية التي وقعت في منطقة البطائح مع الدولة العباسية، صار نائبًا لسليمان بن جامع على أعمال البطائح على أثر ذهاب بن جامع إلى مدينة المختارة لبعض الوقت، أصيب بسهم في معركة له مع أبي العباس بن الموفق سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م أدت إلى موته. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٧٢.

(٢) السُمَّيريّة: نوع من أنواع السفن والمراكب الصغيرة التي عرفت في العصر العباسي، شبهها البعض بالعوامة أو الذهبية المعروفة اليوم بمصر. إبراهيم السامرائي: المجموع اللفيف- معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٧٠-٧١، حبيب الزيات: معجم المراكب والسفن في الإسلام، مجلة المشرق، بيروت، العدد٣، ١٩٤٩م، ص٣٤٢، مصطفى عبدالكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٢٥٧.

(٣) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٥٢٤.

والطاعة لسليمان[١]، ويبدو أن صاحب الزنج كان يدرك أهمية كميات هذه الميرة التي كانت تعد جزءًا مهمًا في عملية التأمين الغذائي لثورته آنذاك.

وعندما كان سليمان بن جامع بناحية جُنْبُلاء[٢] عام ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م كتب إلى قائده صاحب الزنج يطلب منه حمل كل ما بنواحي جُنْبُلاء وسواد الكوفة[٣] من الميرة[٤]. وفي تلك السنة أيضًا صارت جماعة من الزنج في ثلاثين سُمَيرّية إلى جَبُّل[٥]، فأخذوا أربع سفن فيها طعام، ثم انصرفوا[٦].

وفي سنة ٢٦٧/ ٨٨٠م قطعت القوات العباسية عن صاحب الزنج ومن معه مواد الميرة، فأمر صاحب الزنج شبلًا وأبا النداء–وهما من رؤساء قواده وقدماء أصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم– بالخروج في عشرة آلالف من الزنج وغيرهم إلى البطيحة للغارة على المسلمين، فأخذوا ما وجدوا من طعام وميرة ليقطع عن عسكر الموفق ما يرده من الميرة وغيرها من مدينة السلام وواسط ونواحيها[٧].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٢٤.

(٢) جُنْبُلاء: كورة وبليد، وهو منزل بين واسط والكوفة منه إلى قناطر بني دارا إلى واسط. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٦٨.

(٣) سواد الكوفة: من كسكر إلى الزاب وحُلْوان إلى القادسية، وسمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، لأنه يجاور جزيرة العرب التي لا زرع فيه ولا شجر. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٣، ص٢٧٢–٢٧٣.

(٤) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٥٤٢.

(٥) جَبُّل: بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها، بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي. ياقوت الحموي: المصدر الأسبق، ج٢، ص١٠٣.

(٦) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٥٤٥.

(٧) الطبري: المصدر السابق، ج٩، ص٥٩٣.

المبحث الثاني: مساعدة الأعراب وغيرهم للزنج في جلب الميرة وتأمين الطرق.

لما شغلت مسألة تأمين الغذاء صاحب الزنج إلى أقصى الحدود منذ بداية ثورته، فقد استمال الأعراب إلى جانبه وسخرهم في جلب الغذاء إلى معسكره ومنعها عن المعسكر العباسي، علمًا بأن الأعراب ساندوا الزنج وأمدوها بالمؤن ليضمنوا الأرباح الوفيرة وليكون لهم نصيب من الأسلاب والغنائم(١).

كما يلاحظ أيضًا أن سكان القرى والفلاحين(٢) قاموا بدورًا مهمًا في جلب الميرة للزنج، مما أدى ذلك إلى زيادة قوة تلك الحركة في بداية الأمر من ناحية وتأمين الغذاء لها من ناحية أخرى؛ لذلك يشير نولدكه في مقالته قائلًا: "لولا مساعدة سكان القرى من الفلاحين لكان من الصعب إيجاد مؤونة لأتباع صاحب الزنج"(٣).

وبناء على ما سبق فإن الأعراب كان لهم الدور الأكبر في مساعدة الزنج في جلب الميرة، والدليل على ذلك عندما خَرَّب صاحب الزنج البصرة ولاها رجلا من أتباعه يدعى أحمد بن موسى بن سعيد المعروف بالقَلُوص فصارت سوقًا للزنج يأتيها الأعراب والتجار للبيع والشراء ويجلبون لها الميرة والتجارات فتنقل

(١) أحمد علبي: ثورة العبيد في الإسلام، ص١٢٢.

(٢) يلاحظ أن بعض أهالي القرى في منطقة البصرة قاموا بمعاونة صاحب الزنج وأيدوه عندما "أتى عليه أهل الكرخ – قرية على الدجيل–... ودعوا له بخير وأمدوه من الأنزال بما أرد"، وكان هذا دليلًا على تذمر الفلاحين من معاملة ملاك الأرض. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٢٠، عبدالعزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص٦٨.

(٣) نقلًا عن فاروق عمر فوزي: الخلافة العباسية السقوط والانهيار، ج٢، دار الشروق للنشر للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ص٤٣.

إلى معسكر الزنج، فلما أسر الموفق[١] القلوص عام ٢٦٨هـ/٨٨١م ولاها صاحب الزنج مالك بن بشر وحين هدد العباسيون البصرة مرة أخرى في نفس العام أمره أن ينقل معسكره إلى نهر الديناري خوفًا من أن يوقع به الموفق، فكتب إليه أن ينفذ جماعة من أتباعه لصيد السمك وإرساله إلي معسكر صاحب الزنج[٢].

وأود أن أشير إلى نقطة في غاية الأهمية وهي متعلقة بعملية التأمين الغذائي ألا هي مسألة تأمين الطرق ذاتها لوصول الغذاء إلى معسكر صاحب الزنج من حيث اختيار الطرق وحمايتها من قبل جماعات الزنج، حيث كان

(١) الموفق طلحة: أبو أحمد طلحة، ومنهم من سماه (محمدًا) ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي، أخو الخليفة المعتمد، وولي عهده، ووالد أمير المؤمنين المعتضد، ولد عام٢٢٩هـ/٨٤٣م، كان أخوه المعتمد عقد له ولاية العهد بعد ابنه جعفر عام ٢٦١هـ/٨٧٤م، وكان جعفر يومئذ صغيرًا، فكان الموفق بيده العقد والحل فلم يزل أمر أحمد يقوى ويزيد حتى صار الجيش كله تحت يده، والأمر كله إليه، وحظر على المعتمد واحتاط عليه وعلى ولده، وبعد قتل صاحب الزنج تسمى (بالناصر لدين الله) مضافًا الموفق بالله، مات عام ٢٧٨هـ/٨٩١م في القصر المعروف بالحسني على شاطئ دجلة، ودفن برصافة بغداد. الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريديها– المسمى بتاريخ بغداد، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج٢، ص٤٩٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٩.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٠٣، صالح أحمد العلي: علي بن محمد صاحب الزنج ودولته المهزوزة، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص٩٧.

صاحب الزنج وقواده يختارون طرقًا نهرية ضيقة تمر بها الزواريق[١] الصغار والتي لا تسلكها الشذا[٢] والسميريات[٣].

ونظرًا لأهمية تلك النقطة وجه صاحب الزنج درمويه–أحد قواده– على رأس جيش من الزنوج منذ فترة طويلة إلى نهر الفَهْرَج–وهى من البصرة في غربي دجلة– بغية تأمين وصول المواد الغذائية إلى المختارة[٤] وظل درمويه هناك دون أن يعلم بانتهاء الثورة ومقتل قائدها إلا بعد فترة[٥].

ويبدو أنها كانت خططًا عسكرية تأمينية من قبل صاحب الزنج لضمان وصول الغذاء إلى عاصمته المختارة حيث كانت هناك جماعات أخرى للمرابطة في الطرق التي كان يسلكها الأعراب من البادية فإذا وردت قافلة أعراب يتلقاها ويحمل ما تأتي له وقد نفذ الوالي المهمة على خير ما يرام وأخذ يرسل السمك

(١) الزواريق: نوع من السفن الصغيرة، وتستخدم لأغراض متعددة منها: نقل العساكر فيها، أو ما يستعمله التجار في نقل بضائعهم وأمتعتهم، أول نقل الأقوات والحبوب، أو نقل الماء وغير ذلك. درويش النخيلي: السفن الإسلامية على حروف المعجم، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٩م، ص٥٩.

(٢) الشذا: ضرب من السفن الحربية في العصر العباسي. إبراهيم السامرائي: المجموع اللفيف، ص١٤، حبيب الزيات: معجم المراكب والسفن في الإسلام، ص٣٤٤.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٠٤،

(٤) المختارة: مدينة تقع على دجلة، على مسيرة يوم من البصرة، بالقرب من عبادان سكنها صاحب الزَّنْج وسائر الزنوج الذين جيشوا معه من عبيد أهل البصرة. الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٧٥م، ص١٠٨.

(٥) الطبري: المصدر الأسبق، ج٩، ص٦٦١، عبد الجبار ناجي: تاريخ الطبري مصدرًا عن ثورة الزنج في القرن الثالث للهجرة، مجلة المورد، دار الحرية للطباعة، بغداد، المجلد٧، العدد٢، ١٣٩٨–١٩٨٧م، ص٧٠.

من البطيحة إلى معسكر الزنج أولا بأول في زوارق صغيرة كذلك أخذت مير الأعراب تصل من البادية فتحسنت أحوال الزنج وظلوا في رغد من العيش(١).

ويلاحظ مما سبق أن هذا قمة التنظيم والتدبير الذي قام به الزنج لإنجاح ثورتهم، فليس من الممكن أن تكون الثورة بهذه الاستمرارية من دون تنظيم لوجستي دقيق إن صح التعبير(٢).

لكن لم تكن المحاولة الأولى في مساعدة الأعراب في جلب الميرة لصاحب الزنج بل كانت هناك محاولات أخرى ومنها: عندما هاجم الموفق مالك بن بشر وهزمه عام ٢٦٨هـ/ ٨٨١م في الموضع المعروف بنهر الديناري فاضطر إلى أن ينقل مركزه إلى نهر اليهودي(٣)، فعسكر مالك بموضع قريب من النهر المعروف بالفياض، وكانت المير تتصل بعسكر الخبيث مما يلي سبخة الفياض بمساعدة الأعراب وحين علم الموفق بذلك أمر ابنه أبا العباس بقطع هذا الطريق على الأعراب حيث كان يرأسهم رجل قد جاء من البادية بإبل وغنم وطعام، فأوقع بهم وأخذ أبو العباس كل ما كان أولئك الأعراب أتوا به من الأبل والغنم والطعام(٤).

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٠٤، فيصل السامر: ثورة الزنج، ص١٦٧.

(٢) إفهام غالب عبد اللطيف: الجانب الاجتماعي في ثورة الزنج، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، ٢٠٢٠م، ص٥٧٩.

(٣) نهر اليهودي: فرع من فروع نهر دجلة في الجانب الغربي. مكسمليان شتريك: خطط بغداد وأنهار العراق القديمة– دراسة خططية تاريخية، ترجمة د/ خالد إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٥٩.

(٤) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٦٠٤– ٦٠٥، صالح أحمد العلي: علي بن محمد صاحب الزنج ودولته المهزوزة، ص٩٧.

ونظرًا لأهمية التأمين الغذائي لثورة الزنج الذي يمثل بالنسبة لهم حياة أو موتًا وخاصة في ظل الحصار الاقتصادي التي فرضته الدولة العباسية، فقد حاول الزنج مرة أخرى في جلب الميرة بمساعدة الأعراب وتأمين الطرق، حيث عين صاحب الزنج شخصًا جديدًا للإشراف على نقل التموين هو أحمد بن الجنيد في مؤخر نهر أبي الخصيب وكلفه أن يحمل سمك البطيحة إلى معسكره لكن الموفق أقام فرقة من جيشه في جزيرة الروحية فقطع سمك البطيحة عن الزنج، وكذلك منع الأعراب من حمل الميرة إلى معسكر الزنج وفتح لهم سوق البصرة(١).

والجدير بالذكر أن الدولة العباسية كانت على اطلاع بشكل مستمر بأهمية الدور الذي لعبه الأعراب في مساعدة الزنج للحصول على المؤن الغذائية، فقد نكل الموفق وقواده ومنهم القائد رشيق غلام أبي العباس بن الموفق بجماعة من الأعراب من تميم عام ٢٦٨هـ/ ٨٨١م، لأنهم كانوا يأتون بالميرة–الإبل والطعام والغنم– من البر إلى مدينة المختارة عاصمة الزنج، ومما يؤيد ذلك أن رشيقًا غلام أبي العباس بن الموفق هاجم جماعة من الأعراب من بني تميم الذين كانوا يحملون إلى المختارة الطعام والإبل والغنم عن طريق الأنهار، واستولى رشيق على ما كانوا يحملون من المؤن، وبذلك سدت أمام صاحب الزنج كل المسالك، وكان من نتيجة هذا الحصار أن سرى الضعف بين صفوف الزنج، وأضر بهم الجوع فتفرقوا في القرى والأنهار يبحثون عن القوت من السمك والتمر، فأخذ أبو أحمد الموفق يتصيدهم أسرًا وقتلًا حتى ضعفت صفوف الزنج وانقض من حول صاحب الزنج علي بن محمد الكثير من أعوانه، بل إن ابنه فكر في هجره والالتحاق بأبي أحمد فلم يجد أبوه بدًّا من قتله(٢).

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٠٥.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٩، ص٦٠٧– ٦٠٨، بدر عبدالرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية من أوائل القرن الثاني الهجري حتى ظهور السلاجقة، مكتبة =

المبحث الثالث: أسواق مدن الزنج.

ولما كانت الأسواق جزءًا من التنظيم الاقتصادي فقد اهتم صاحب الزنج اهتمامًا كبيرًا بتوفير وتأمين الغذاء لعاصمته وجيشه، ومن ثم شيد أسواقًا كثيرة في الجانب الغربي من المختارة ومنها: السوق (المباركة) وكانت واسعة عظيمة تقع في ظهر دار الهمذاني متصلة بالجسر الأول المعقود على نهر أبي الخصيب، وكانت مليئة بالبضائع والأمتعة(١). وكذلك يوجد إشارة إلى سوق دعاها الزنج (الميمونة) وكانت تطل على دجلة(٢). وعندما هدم العباسيون هذه الأسواق نقل الزنج أسواقهم أول الأمر إلى (سوق الحسين) في أقاصي نهر أبي الخصيب، حيث ارتفعت الأسعار حتى بلغ سعر الرطل(٣) من الخبز عشرة دراهم(٤). فلما تخرب الجزء الغربي من مدينة المختارة، نقل عليّ بن محمد أسواقه إلى الجهة الشرقية حيث (سوق الغنم)(٥).

=

الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص٢١٣، ٢١٤.

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٩، ص٦٣٢، ٦٣٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ج٦، ص٣٢١، النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: علي بو ملحم وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج٢٥، ص١٠٢، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٤٠٦، فيصل السامر: ثورة الزنج، ص١٦٦.

(٢) الطبري: مصدر سبق،ج٩، ص٦١٩، ابن الأثير: مصدر سبق، ج٦، ص٣١٦، النويري: مصدر سبق، ج٢٥، ص٩٧، فيصل السامر: مرجع سبق، ص١٦٦.

(٣) الرطل: معيار يوزن به أو يكال، يختلف باختلاف البلاد، وهو في مصر اثنتا عشرة أوقية، والأوقية اثنا عشرة درهمًا. المعجم الوسيط، ص٣٥٢.

(٤) الطبري: مصدر سبق،ج٩، ص٦٣١، فيصل السامر: مرجع سبق، ص١٦٦.

(٥) الطبري: المصدر السابق،ج٩، ص٦٤٥– ٦٤٨، فيصل السامر: المرجع السابق

=

والجدير بالذكر أن الموقع الجغرافي لمدينة المختارة عاصمة الزنج ساعد على توفير السلع الغذائية خلال ثورتهم بشكل مستمر في تلك الأسواق السالفة الذكر، حيث ضمن بموقعها هذا الحصول على الميرة التي تموّن مصاريفه على جيشه إذ تقع المدينة بين الخليج الفارسي والبادية وهذا ما يساعده على الحصول عليها من الجانبين لتموين ما يصادفه، بل ما يواجهه من حروب وغزوات لا مفر منها ضد الدولة العباسية، وتوفير الاستقرار لأتباعه في ساعة السلم(١).

وبالإضافة إلى الموقع الجغرافي، تجدر الإشارة إلى أمر مهم لا يقل أهمية عنه، ألا وهو العملة التي تعد أيضا جزءًا مهمًا من التنظيم الاقتصادي، حيث بنيت في مدينة المختارة دار لضرب العملة التي يتعامل بها الزنج، عليها شعارهم واسم صاحبهم واسم هذه المدينة(٢)، وبإنشاء دار ضرب العملة في مدينة المختارة بدأت حركة البيع والشراء التي أسهمت بشكل كبير في توفير السلع الغذائية والتي أدت بدورًا مهمًا في عملية التأمين الغذائي لهؤلاء الثوار.

ومما يدل على أهمية الأسواق في عملية تأمين الغذاء لحركة الزنج قامت القوات العباسية عند دخول عاصمتهم المختارة بتدمير تلك الأسواق التي كان

=

ص١٦٦.

(١) فاطمة سعيد خليفة محمد: حركة الزنج وأثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الدولة العباسية (٢٥٥-٢٧٠هـ/٨٧٠-٨٨٣م)"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤١٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٠٠.

(٢) بدر عبدالرحمن محمد: الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية، ص٢١٢، محمد أحمد محمود حسب الله: ثورة الزنج، ص٥٤.

يعتمد عليها صاحب الزنج لتزويد قواته بالمؤن حتى "ضعف أمره ضعفًا شديدًا"(١).

المبحث الرابع: أساليب ووسائل أخرى.

أ- الزراعة (استغلال الاراضي الزراعية)

ولما كانت الزراعة تمثل موردًا أساسيًا في مسألة تأمين الغذاء لحركة الزنج فقد أدرك صاحب الزنج أهميتها منذ اللحظات الأولى خلال قيام حركته، ولعل ما يؤيد ذلك أنه عندما لجأ صاحب الزنج إلى آخر أنهار البصرة عام(عام٢٥٥هـ/٨٦٨م)، وتحديدًا في منطقة سبخة جافة كانوا يسمونها آنذاك سبخة أبي قرة- تقع بين أبي قرة ونهر الحاجر-، كانت تلك السبخة متوسطة النخل والقرى والعمارات(٢).

وكذلك عندما استبدل صاحب الزنج المنطقة السابقة بمنطقة غيرها تقع على المنطقة الغربية لنهر أبي الخصيب، وأنشأ عاصمته الجديدة المختارة في عام ٢٥٦هـ/٨٦٩م وعُني بتحصينها(٣)، أدرك أهمية الزراعة في تأمين الغذاء لحركته وعاصمته الجديدة، حيث اعتني بصورة خاصة بتموين عاصمته فكانت

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٩، ص٦٣١.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ج٩، ص٤٣٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢١٢، عبدالعزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص٦٩، فيصل السامر: ثورة الزنج، ص١٦٠، ١٦١.

(٣) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٤٧٠، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٨، ص٣٠١، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٣٠، عبدالعزيز الدوري: مرجع سبق، ص٦٩.

الأراضي التي حولها عامرة وقريبة من البحر والبادية ليسهل الحصول على الأقوات من الجانبين(١).

هذا بالإضافة إلى أن هذه المدينة كانت تحيط بها مزارع النخيل التي أصبحت خير مورد لتموين جيوش الزنج، ووسيلة لتبادل البضائع والأمتعة التي كان يأتي بها التجار والبدو لمدينة الزنج(٢).

كما استطاع الزنج أن يحتلوا بين عامي ٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٦٨-٨٦٩م مدنًا كبيرة الأهمية كالأبلة(٣) وعبادان(٤) وجبى(٥) وفرضوا سلطانهم على مصب نهر دجلة، واستولوا على مقاطعات زراعية شاسعة(٦)، والتي مثلت- دون شك -أهمية كبرى لصاحب الزنج في طرق الحصول على الغذاء وتأمينه، وخاصة أن تلك المقاطعات كان بها الكثير من المحاصيل الزراعية رغم ما حل بها من دمار جراء الحروب التي قام بها الزنج.

---

(١) عبدالعزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص٦٩.

(٢) فيصل السامر: ثورة الزنج، ص١٨٢.

(٣) الأُبُلَّة: بضم أوله وثانية وتشديد اللام وفتحها، بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٧٦، ٧٧.

(٤) عبادان: ثغر تحت البصرة قرب البحر الملح، فإن دجلة إذا قاربت البحر انفرقت إلى فرقتين عند قرية تسمى المحرزي، ففرقة يركب فيها إلى ناحية البحرين نحو بر العرب وهو اليمنى، فأما اليسرى فيركب فيها إلى سيراف وجنابه فارس، فهي مثلث الشكل، وعبّادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين، وهي الآن مدينة ساحلية واقعة في الطرف الجنوبي الغربي من إيران على شط العرب لجهة الشرق. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٤، ص٧٤، يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٢٧٤.

(٥) جُبَى: من أعمال خوزستان. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٢، ص٩٧.

(٦) فيصل السامر: مرجع سبق، ص٧٩.

ونظرًا لأهمية الزراعة في تأمين الغذاء لحركة الزنج اتخذ على بن محمد بيادر[١] ومخازن للحبوب في معسكره؛ لكي يوفر لأتباعه القوت، حيث كان معرضًا للحصار على الدوام، ومما يثير الإعجاب حقًا أن الزنج لم يعتمدوا على ما كان يردهم من الميرة من الخارج، بل حاولوا أن يستغلوا الأراضي الزراعية المحيطة بعاصمتهم في إنتاج الحبوب والخضروات، ومثال ذلك الأراضي الواقعة في نهر الغربي التي زرعوها لهذا الغرض. فضلًا عما كانت تنتجه تلك المناطق من التمر الذي كان غذاء رئيسًا اعتمد عليه الزنج[٢].

ب- (الخراج)

من بين الأساليب التي ساعدت في عملية التأمين الغذائي لثورة الزنج الخراج، ونتيجة لما سبق أنشأ صاحب الزنج بيت مال يحوي أمواله الكثيرة، وكذلك فرض على أهالي المناطق الخاضعة له ضرائب معينة[٣]، حيث أمر أمراءه وقواده بالبصرة وأعمالها، والأهواز وأعمالها، وواسط وأعمالها أن يجبوا الخراج على عادة السلطان لما كانت البصرة والأهواز وواسط في يده[٤].

جـ- (الهدنة)

القارئ لتاريخ حركة الزنج يجد أن صاحب الزنج وقواده أدركوا أهمية الهدنة كوسيلة في عملية التأمين الغذائي، فخلال توسعات تلك الحركة بالأهواز

(١) البَيْادَر: جمع بَيْدَر، وهو الموضع الذي يداس فيه القمح لإخراج الحب من سنابله (الجُرن). وكانت البيادر جليلة القدر تقع في مؤخرة نهر أبي الخصيب عند دار ابن سعمان. ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٥٠، مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج١٠، ص١٤٣، المعجم الوسيط، ص٧٨، مادة: ب د ر، صالح أحمد العلي: خطط البصرة ومنطقتها–دراسة في أحوالها العمرانية والمالية في العهود الإسلامية الأولي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٨٠.

(٢) فيصل السامر: ثورة الزنج، ص١٦٦– ١٦٧.

(٣) فيصل السامر: المرجع السابق، ص١٨٣.

(٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٨، ص٣٠٠–٣٠١.

عام٢٦٣هـ/ ٨٧٦م عقدت هدنة بين قائد جيش الزنج عليّ بن أبان[١] وجيش يعقوب بن الليث الصفار[٢] بقيادة الحصن ابن العنبر واخيه الفضل بن العنبر؛ حيث كتب الصفار إلى عليّ بن أبان يسأله المهادنة وأن يقر أصحابه بالأهواز[٣]، لكن عليّ بن أبان أدرك أثناء التفاوض مع الصفاريين أهمية مسألة التأمين الغذائي لجيش الزنج في تلك المناطق، فوضع شرطًا مهمًا لتنفيذ تلك الهدنة بينه وبين الصفار وهو نقل طعام كان هناك بالأهواز، فأعرض له الصفار عن نقل ذلك الطعام، كما أعرض عليّ للصفار عن علف كان بالأهواز، فنقل عليّ الطعام وترك العلف وتصالح كلا الفريقين[٤].

(١) علي بن أبان المهلبي من بني المهلب بن أبي صفرة، كان أكبر أعوان صاحب الزنج علي بن محمد الخارج على بني العباس، شهد معه الوقائع الكثيرة وقاد جيوشه وحارب بين يديه؛ وكانت له دار في مدينة المختارة عرفت بدار المهلبي الواغلة على نهر أبي الخصيب، ولما قتل صاحب الزنج اختفى علي بن أبان فطلبه الموفق العباسي فقبض عليه سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م وسجنه ثم قتله ببغداد سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥م. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٨١-٤٨٢، ٥٠٣-٥٠٥، ٦٤٦، ٦٥٥-٦٥٦، ٦٦٠-٦٦١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٤٦، الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٠٥.

(٢) يعقوب بن الليث الصفار أبو يوسف السجستاني، تم له ملك خراسان وفارس، وطمع في بغداد، وزحف إليها بجيشه ليملك العراق، فخرج إليه الخليفة العباسي المعتمد بجيش، ونشبت بينهما حرب طاحنة في دير العاقول، ولم يظفر الصفار وعاد إلى واسط ينظر في شئون إمارته الواسعة، وتوفي بجند نيسابور عام ٢٦٥هـ/٨٧٨م. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص٤٠٢، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥١٣، الزركلي: مرجع سبق، ج٨، ص٢٠١، ٢٠٢.

(٣) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ٥٣١-٥٣٢.

(٤) الطبري: المصدر السابق، ج٩، ٥٣٢.

إذن يتضح من خلال ما سبق أن حركة الزنج استخدمت الهدنة خلال توسعاتها العسكرية في الأهواز لضمان الحصول على الغذاء وتأمينه.

د- المخازن.

نظرًا لطول الفترة الزمنية التي استغرقتها ثورة الزنج إبان العصر العباسي فيما يقرب من حوالي أربعة عشر عامًا، فإن عليّ بن محمد وقواده أدركوا أهمية تخزين الغذاء واستخدامه عند الحاجة في مدنهم، وخاصة أن تلك الحركة في أواخرها تعرضت للحصار الاقتصادي من قبل الدولة العباسية؛ لذلك فإن المخازن أدت دورها المهم في عملية تأمين الغذاء، ويبدو أن تلك المخازن ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالنشاط الزراعي والتجاري لدى حركة الزنج؛ لأنه من المعلوم أن الزنج حاولوا استغلال الأراضي الزراعية المحيطة بعاصمتهم في إنتاج الحبوب والخضروات، فضلًا عن وجود الأسواق في مدنهم كما أشرت قبل ذلك.

فعندما هُزم الزنج على يد القوات العباسية بقيادة أبي العباس سنة ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م بنواحي واسط، جمع سليمان بن جامع أصحابه وتحصن بطَهِيثا[١] وتحصن الشعراني[٢] وأصحابه بسوق الخميس وجعلوا يحملون الغلات إليها ويعمرون مواضعهم التي هم مقيمون بها عدة للحرب مرة أخرى مع أبي العباس[٣]. وما فعله كل من القائدين من تخزين المواد الغذائية في تلك المناطق يدل على أهمية التأمين الغذائي للزنج.

---

(١) طَهِيثا: مدينة كبيرة في أول البطائح. أنستانس الكِرْمِلي: البطائح الحالية، مجلة لغة العرب العراقية، ج٧، ١٩٢٧م، ص٤٧٤.

(٢) سليمان بن موسى المعروف بالشعراني، وهو أحد رؤساء صاحب الزنج. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٠٥، ٥٦٥، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٨، ص٣٠٤، النويري: نهاية الأرب، ج٢٥، ص١٠٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٣٥، فيصل السامر: ثورة الزنج، ص١٣٥

(٣) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٥٦٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٩٢، =

ولعل ما يدل أيضًا على وجود مخازن لتأمين الغذاء لثوار الزنج في تلك النواحي أنه عندما فتح أبو العباس مدينة المَنِيعَة[١] عام ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م، أمره الموفق أن يأخذ ما كان في يد الشعراني وأصحابه من غلات الحنطة والشعير والأرز في تلك المنطقة[٢]. وكذلك الأمر عند فتح القوات العباسية مدينة المنصورة[٣] في تلك السنة حيث رحيل الكثير من الزنج عنها، واستولى أبو أحمد الموفق على ما كان في تلك المدينة من المخازن، والتي كان فيها الشيء الكثير من الأطعمة والمواشي [٤].

وفي سنة ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م عمدت القوات العباسية بتوجيه ضربة مؤلمة لقوات صاحب الزنج حيث أمر الموفق ابنه أبا العباس أن يرسل قائدا من قواده في خمس سفن عسكرية من نوع الشذوات لتسلل إلى مؤخرة معسكر الزنج بنهر أبي الخصيب بالجانب الشرقي في مدينة المختارة[٥] فأحرقت مخازن التموين التي كانت آخر مورد يقتات منه جيشه[٦].

=

٢٩٤.

(١) المَنِيعَة: من أهم المدن التي بناها صاحب الزنج، وهي بسوق الخميس في نواحي واسط، ويشرف على شؤونها سليمان بن موسى المعروف بالشعراني. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٠٥، ٥٦٥، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٨، ص٣٠٤، فيصل السامر: ثورة الزنج، ص١٣٥.

(٢) الطبري: مصدر سبق ، ج٩، ص٥٦٨، ابن أبي الحديد: مصدر سبق، ج٨، ص٣٠٥.

(٣) المنصورة: من أبرز مدن صاحب الزنج، وهى في الموضع الذي يعرف بطَهِيثا، بناها سليمان بن جامع. الطبري: مصدر سبق، ج٩، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٣٥، محمد أحمد محمود حسب الله: ثورة الزنج، ص٣٣.

(٤) الطبري: مصدر سبق، ج٩، ص٥٧٣، ابن أبي الحديد: مصدر سبق، ج٧، ص٣٠٤.

(٥) الطبري: المصدر السابق ج٩، ص٦٤٥، ٦٤٩.

(٦) الطبري: المصدر السابق، ج٩، ص٦٤٩، علي غانم جثير العبادي: التعبئة وأساليب القتال النهري في العراق معارك الزنج إنموذجا، مجلة دارسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد ١٣، ٢٠١٢م، ص١٢٢.

الخاتمة

من خلال دراسة موضوع تأمين الغذاء لحركات الثوار إبان العصر العباسي "ثورة الزنج" أنموذجا (٢٥٥-٢٧٠هـ/ ٨٦٨-٨٨٣م) توصل الباحث إلى العديد من النتائج أهمها:

١- أن لتأمين الغذاء أهمية كبيرة في حياة حركات الثوار والخارجين على الدولة فيحتاج إليه كل ثائر وبدونه لا تكون الحياة.

٢- الكشف عن نواحٍ مهملة من تاريخنا الإسلامي والتعرف على تأمين الغذاء لحركات الثوار عامة وحركة الزنج خاصة.

٣- كشف البحث عن زاوية مهمة تشغل بال الكثيرين من الباحثين ألا وهى كيفية تأمين حركات الثوار بالنسبة للغذاء من حيث الأساليب والوسائل التي اتخذوها لتحقيق ذلك الغرض.

٤- لعب تأمين الغذاء دورًا كبيرًا في حياة حركات الثوار عامة وحركة الزنج خاصة لأن عملية الحصول على الغذاء وتأمينه يعد الوقود المحرك لاستمرار تلك الحركات في وجه الدولة من ناحية، ولتحقيق بعض المكاسب لتلك الحركات من ناحية أخرى.

٥- كان تأمين الغذاء السبب الرئيسي في نجاح ثورة الزنج وبسط سيطرتها على أراضٍ ومساحات واسعة وتحقيق الانتصارات العسكرية والتبعية الجماهيرية، وتحسين أوضاعهم المعيشة، وخاصة أن هناك فئة كبيرة من هؤلاء الثوار وهم الزنج أنفسهم كانوا قبل هذه الثورة يعملون عند مُلَّاكهم في ظل ظروف طبيعية ومناخية قاسية ورقابة صارمة ومع ذلك كانوا لا يتقاضون أجرا سوى ما يوزع عليهم من الغذاء الزهيد المكون من الدقيق والتمر والسويق.

٦- بينت الدراسة أن عملية تأمين الغذاء كانت متعددة خلال ثورة الزنج، ومنها: الاستيلاء على الغذاء من خلال النهب والسلب، ومساعدة الأعراب وغيرهم للزنج في جلب الميرة وتأمين الطرق، وأسواق مدن الزنج، وأساليب ووسائل

أخرى مثل: الزراعة (استغلال الاراضي الزراعية)، والخراج، والهدنة، والمخازن.

٧- أثبت البحث أن صاحب الزنج استمال الأعراب إلى جانبه وسخرهم في جلب الغذاء إلى معسكره ومنعها عن المعسكر العباسي، علمًا بأن الأعراب ساندوا الزنج وأمدودهم بالمؤن ليضمنوا الأرباح الوفيرة وليكون لهم نصيب من الأسلاب والغنائم.

٨- عين صاحب الزنج شخصًا جديدًا للإشراف على نقل التموين هو أحمد بن الجنيد في مؤخر نهر أبي الخصيب وكلفه أن يحمل سمك البطيحة إلى معسكره.

٩- شكلت الأسواق عنصرا مهمًا وأساسيًا في تحقيق تأمين الغذاء لثورة الزنج، حيث كانت جزءًا من التنظيم الاقتصادي، ومن هنا أمر صاحب الزنج أتباعه بتشييد أسواق كثيرة في الجانب الغربي من المختارة، لأنها وفرت كميات كبيرة من المؤن والأقوات لعاصمته وجيشه.

١٠-نظرا لطول الفترة الزمنية التي استغرقتها ثورة الزنج إبان العصر العباسي فيما يقرب من حوالي أربعة عشر عامًا، فإن عليَّ بن محمد وقواده أدركوا أهمية تخزين الغذاء واستخدامه عند الحاجة في مدنهم، وخاصة أن تلك الحركة تعرضت للحصار الاقتصادي في أواخرها، فكانت المختارة عاصمتهم تقاوم الحصار الاقتصادي، لأن عليّ بن محمد اعتنى بتموينيها فكانت الأراضي التي حولها عامرة وجعلها قريبة من البحر والبادية ليسهل الحصول على الأقوات من الجانبين، فأصبحت أفضل مورد لتأمين الغذاء لحركة الزنج، ومركزًا لتبادل البضائع والأمتعة.

١١-أنشأ صاحب الزنج بيت مال يحوي أمواله الكثيرة، ففرض على أهالي المناطق الخاضعة له ضرائب معينة، حيث أمر أمراءه وقواده بالبصرة

وأعمالها، والأهواز وأعمالها، وواسط وأعمالها أن يجبوا الخراج على عادة السلطان لما كانت البصرة والأهواز وواسط في يده.

١٢–عملية السلب والنهب التي قام بها حركة الزنج إبان ثورتهم كانت أحد الوسائل والأساليب لتأمين الغذاء الذي يعد شريان الحياة بالنسبة لهم فلا تكاد أن تخلوا سنة من السنوات خلال ثورتهم إبان العصر العباسي دون أن يقوموا بعملية السلب والنهب، فتارة يقومون بسلب ونهب البلاد التي وقعت تحت أيديهم خلال توسعاتهم العسكرية، وتارة أخرى يهاجمون سفن الدولة العباسية المحملة ببعض أنواع الميرة، ولا شك أن ذلك يعد مصدرًا مهمًا لتوفير أنواع متعددة من الغذاء.

١٣–أستخدم قواد صاحب الزنج الهدنة كوسيلة مهمة في عملية التأمين الغذائي خلال توسعاتهم العسكرية في الأهواز.

١٤– أسهمت الزراعة في تحقيق تأمين الغذاء، وذلك عندما حاول الزنج أن يستغلوا الأراضي الزراعية المحيطة بعاصمتهم في إنتاج الحبوب والخضروات، ومثال ذلك الأراضي الواقعة في المنطقة الغربية لنهر أبي الخصيب التي زرعوها لهذا الغرض. فضلًا عما كانت تنتجه تلك المناطق من التمر الذي كان غذاء رئيسًا اعتمد عليه الزنج.

١٥–بينت الدراسة مسألة تأمين الطرق ذاتها لوصول الغذاء إلى معسكر صاحب الزنج، فقد كان صاحب الزنج يختار طرقًا نهرية ضيقة تمر بها الزواريق الصغار والتي لا تسلكها الشذا والسميريات، كما أن هناك جماعات أخرى للمرابطة في الطرق التي كان يسلكها الأعراب من البادية.

١٦– وأخيرًا كانت أنواع الغذاء إبان ثورة الزنج متعددة ومنها: التمر، والسمك، والغنم، والإبل والخبز، والنعم، والبقر، والحنطة، والشعير، والأرز...إلخ.

هذه هي أهم النتائج العامة للبحث، وهناك الكثير من النتائج الجزئية والفرعية الموجودة في ثنايا الدراسة.

التوصيات

كما خلص الباحث في نهاية البحث إلى عدة مقترحات، يمكن إيجازها فيما يأتي:

١- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تأمين الغذاء لحركات الثوار إبان العصر العباسي في مناطق جغرافية أخرى مهمة، مثل: حركات الثوار في بلاد المغرب والأندلس، وحركات الثوار بالشام ومصر، وحركات الثوار في بلاد المشرق الإسلامي.

٢- عقد ندوات علمية من قبل الجامعات؛ عن أهمية تأمين الغذاء لحركات الثوار في عصور تاريخية مختلفة.

وفي الختام أسال الله أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة واضحة عن تأمين الغذاء لحركات الثوار إبان العصر العباسي؛ لأنير الطريق أمام طلاب العلم، وليس لي غرض إلا رضا الله-سبحانه وتعالى-، والله من وراء القصد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث

الملاحق

ملحق رقم (١) خريطة للعراق في القرن الثالث الهجري

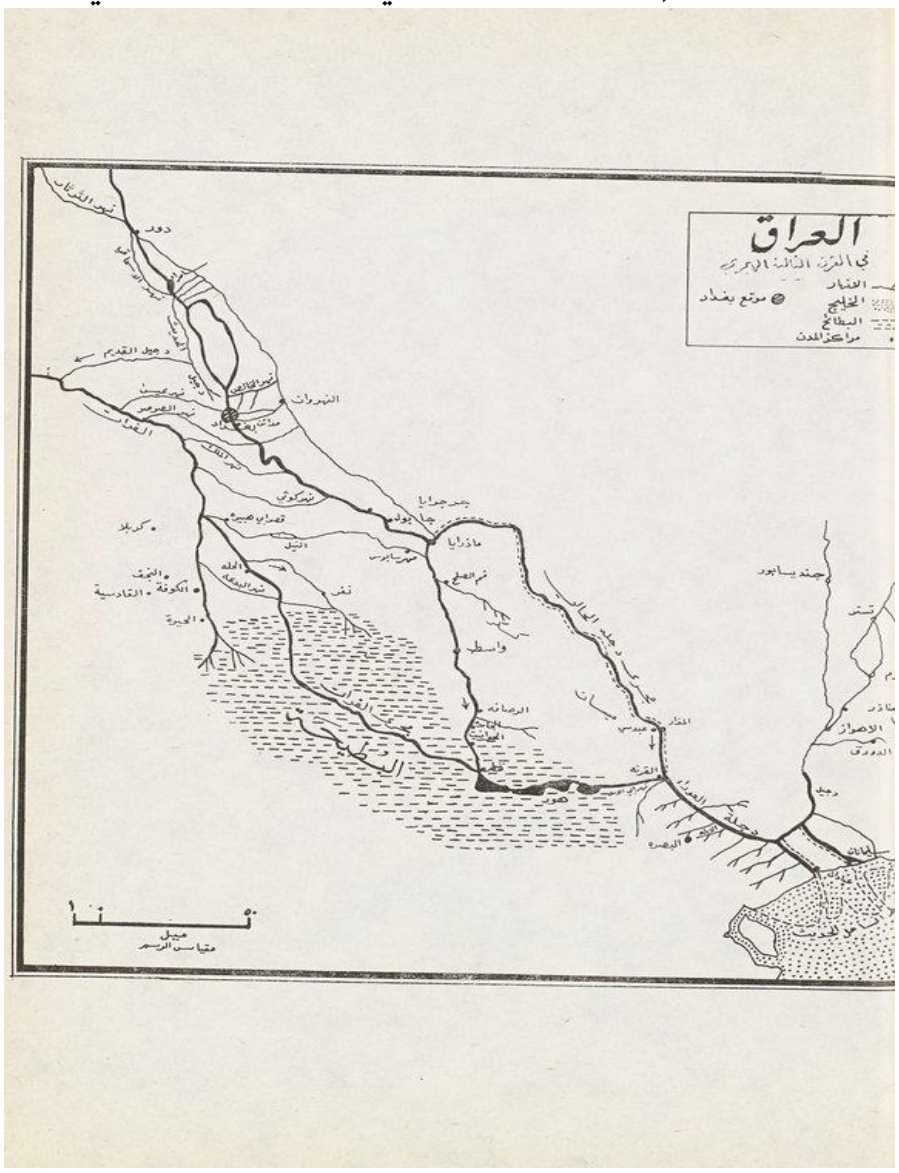

فيصل السامر : **ثورة الزنج**، **صـــ١١٩**.

ملحق رقم (٢) رسم بياني يوضح نسب أساليب ووسائل تأمين الغذاء لثورة الزنج.

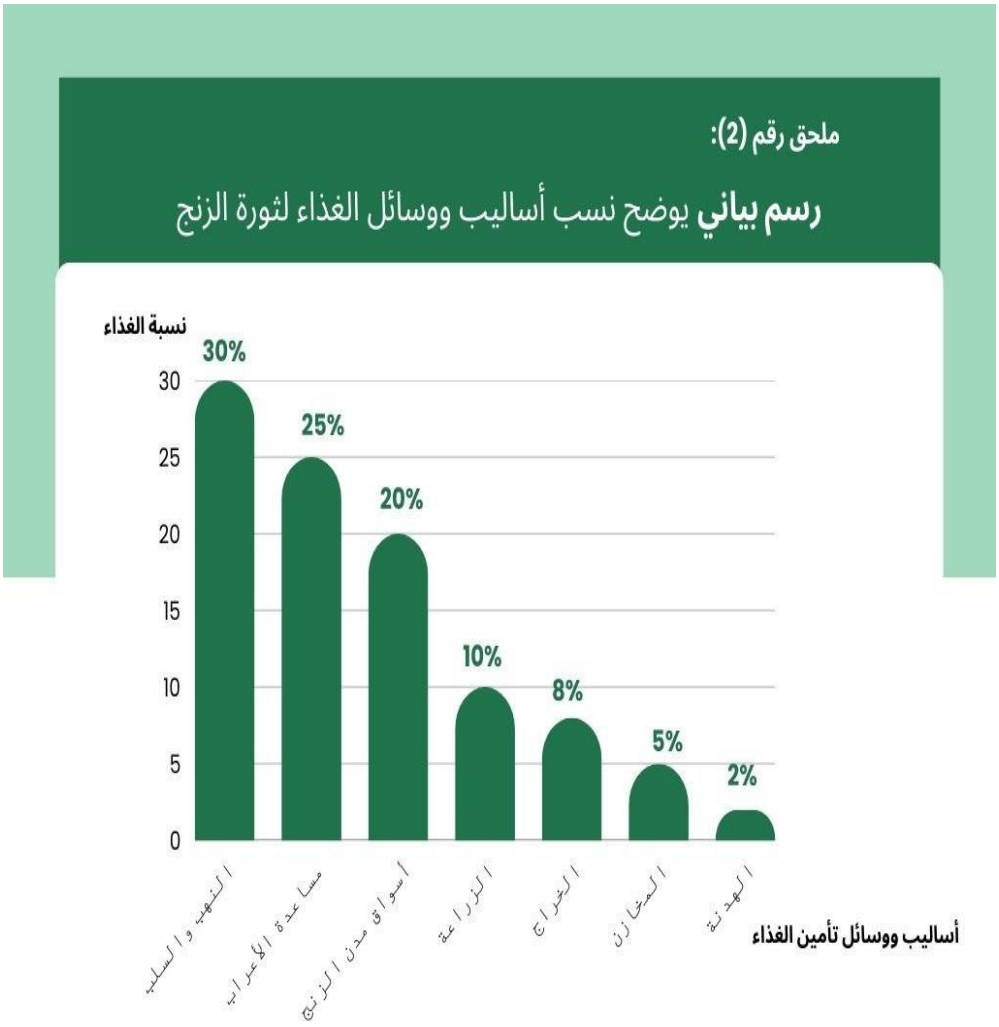

ملحق رقم (٣) جدول بأهم أنواع الغذاء التي اعتمدت عليها ثورة الزنج

م	نوع الغذاء	م	نوع الغذاء
١	الأرز	٢	البقر
٣	التمر	٤	الحنطة
٥	الخبز	٦	السمك
٧	الشعير	٨	الغنم
٩	النعم	١٠	الإبل

ثبت المصادر والمراجع

أولاً - المصادر:

-ابن الأثير: على بن أحمد بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١-"الكامل في التاريخ"، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

-البلاذري: أحمد بن يحيي بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٢-"فتوح البلدان"، تحقيق: رضوان محمد راضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

-ابن أبي الحديد: أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

٣-"شرح نهج البلاغة"، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

-الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

٤-"الروض المعطار في خبر الأقطار"، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

-الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت(ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٥-"تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وورادیها- المسمى بتاريخ بغداد"، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

-ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٦-"تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن والحواشي خليل شحادة، وراجعه سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ /٢٠٠٠م.

-ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٧-"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

-الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٨-"سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

-ابن رسته: أبو عليّ أحمد بن عمر (٢٩٠هـ/ ٩٠٣م).

٩-"الأعلاق النفسية"، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٨٣م.

-الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله(ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

١٠-"الوافي بالوفيات"، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

-الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م).

١١-"تاريخ الرسل والملوك"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، د.ت

-أبو العباس الفيومي: أحمد بن محمد بن عليّ (ت: ٧٧٠هـ/١٣٦٨م).

١٢-"المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، تحقيق: د/ عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت.

-ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

١٣-"مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع"، تحقيق: عليّ محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

-ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).

١٤-"بغية الطلب في تاريخ حلب"، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.

-الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

١٥-"القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

-ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

١٦-"البداية والنهاية"، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

-المسعودي: أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

١٧-"التنبيه والإشراف"، عنى بتصحيحه ومراجعته: عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر، شارع درب الجماميز بالقاهرة، د.ت.

-المقدسي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت: ٣٧٥هـ/٩٨٥م).

١٨-"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، ليدن، ط٢، ١٩٠٦م.

-ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت:٧١١هـ/١٣١١م).

١٩- "لسان العرب"، دار صادر ، بيروت، د.ت.

-النرشخي: أبو بكر محمد بن جعفر (ت: ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م).

٢٠-"تاريخ بخارى"، تحقيق: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر، دار المعارف، ط٣، د.ت.

-النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).

٢١-"نهاية الأرب في فنون الأدب"، تحقيق: عليّ بو ملحم وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

-ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢٢- "معجم البلدان"، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ثانياً - المراجع العربية:

-إبراهيم السامرائي.

٢٣-"المجموع اللفيف- معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية"، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

-أحمد عُلَبي.

٢٤-"ثورة الزَّنْج وقائدها عليّ بن محمد ٢٥٥-٢٧٠هـ/٨٦٩-٨٨٣م"، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٧م.

-أحمد مختار العبادي.

٢٥-"في التاريخ العباسي والفاطمي"، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

-بدر عبدالرحمن محمد.

٢٦-"الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية من أوائل القرن الثاني الهجري حتى ظهور السلاجقة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

- حمدان عبد المجيد الكبيسي.

٢٧-"أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي١٤٥-٣٣٤هـ/٦٧٢-٩٤٥م"، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩م.

-درويش النخيلي.

٢٨- "السفن الإسلامية على حروف المعجم"، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٩م

-الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن عليّ الدمشقي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

٢٩-"الأعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

-شاكر مصطفى.

٣٠-"دولة بني العباس"، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، ط١، ١٩٧٣م.

-صالح أحمد العليّ.

٣١-"خطط البصرة ومنطقتها-دراسة في أحوالها العمرانية والمالية في العهود الإسلامية الأولي"، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٢-"علي بن محمد صاحب الزنج ودولته المهزوزة"، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

-عبد العزيز الدوري.

٣٣-"دراسات في العصور العباسية المتأخرة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١١م.

٣٤-"العصر العباسي الأول- دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٤٥م.

- فاروق عمر فوزي (دكتور).

٣٥-"الخلافة العباسية السقوط والانهيار"، ج٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٦-"الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار"، ج١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٧-"نشأة الحركات الدينية السياسية في الإسلام-دراسة تاريخية"، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٩م.

- فيصل السامر.

٣٨-"ثورة الزنج"، مكتبة المنار، بغداد- دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٧١م.

-مجمع اللغة العربية.

٣٩-"المعجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥ هـ/١٩٩٩م.

-محمد أحمد محمود حسب الله.

٤٠-"دراسات في العصر العباسي الثاني(ثورة الزنج ٢٥٥-٢٧٠هـ)"، دار الوفاء، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.

-محمد سهيل طقوش.

٤١-"تاريخ الزنج والقرامطة والحشاشين"، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤.

-محمود شيت خطاب.

٤٢-"الشورى العسكرية في عهد الرسالة"، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

-مصطفى عبدالكريم الخطيب.

٤٣-"معجم المصطلحات والألقاب التاريخية"، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

-يحيى شامي.

٤٤-"موسوعة المدن العربية والإسلامية"، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

ثالثاً - المراجع المعربة:

-كارل بركلمان.

٤٥-"تاريخ الشعوب الإسلامية"، نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٦٨م.

-مكسمليان شتريك.

٤٦-خطط بغداد وأنهار العراق القديمة- دراسة خططية تاريخية"، ترجمة د/ خالد إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

-هنتس فالتر.

٤٧-المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة الدكتور: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م،

رابعاً - الرسائل والدوريات:

-إفهام غالب عبد اللطيف.

٤٨-"الجانب الاجتماعي في ثورة الزنج"، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، ٢٠٢٠م.

-أنستانس الكِرْمِلي

٤٩- "البطائح الحالية"، مجلة لغة العرب العراقية، ج٧، ١٩٢٧م.

-حبيب الزيات.

٥٠-"معجم المراكب والسفن في الإسلام"، مجلة المشرق، بيروت، العدد٣، ١٩٤٩م.

-حسين على الطحطوح.

٥١- "الزط في ظل الدولة العربية الإسلامية ١-٢٤١هـ/٦٢٢-٨٥٥م"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد١٢، العدد٥، لسنة ٢٠٠٥م.

-عبد الجبار ناجي.

٥٢-"تاريخ الطبري مصدرًا عن ثورة الزنج في القرن الثالث للهجرة"، مجلة المورد، دار الحرية للطباعة، بغداد، المجلد٧، العدد٢، ١٣٩٨-١٩٨٧م.

-عليّ غانم جثير العبادي.

٥٣-"التعبئة وأساليب القتال النهري في العراق معارك الزنج إنموذجا، مجلة دارسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد ١٣، ٢٠١٢م.

-فاطمة سعيد خليفة محمد.

٥٤-حركة الزنج وأثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الدولة العباسية (٢٥٥-٢٧٠هـ/ ٨٧٠-٨٨٣م)"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤١٠هـ/٢٠٠٩م.